Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما السيف ومشروعية الجـهاد في الإسلام فلم يكن لأجل تقرير عقيدة في نفس، ولا لإكراه شخص أو جماعة على عـبادة، ولكن لدفع أصحاب السيوف عن إذلاله واضطهاده، وحـملهم على أن يتركـوا دعوة الحق حرة طليـقة، حتـى لا تكون فتنة ويكون الدين لله.

هذا الأساس الذي وضعـه القرآن وحده هو سر نهضتـه، وإن شئت فقل هو نار ثورته بل هو نور هدايته، والروح السـاري لإحياء العـالم بدعوته، وذلك عن طريق أسلوبه المعجـز الذي هز النفوس والمشـاعر، وملك القلوب والعقـول، وكان له من السلطان ما جعل أعـداءه منذ نزل إلى اليوم يخشون بأسه وصولتـه، ويخافون تأثيره وعمله، أكثر مما يخـافون الجيوش الفاتحة، والحروب الجـائحة، لأن سلطان الجيوش والحروب لا تعدو هياكل الأجسام والأشبـاح، أما سلطان هذا الكتاب فقد امتد إلى النفوس والأرواح، بما لم يعهد له نظير في أية نهضة من النهضات.

ولقد أشار القرآن نـفسه إلى هذا الوجه من إعجازه، حين سـمى الله كتابه روحاً من أمره بـقوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ (الشورى: ٥٢) وحين سماه نوراً بقوله: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ (المائدة: ١٥).

عشرة أوجه للإعجاز:

ذكر القرطبي عشرة أوجه لإعجاز القرآن هي:

١ ـ نظمه البديع المخالف لكل نظم معهود.

٢ ـ أسلوبه العجيب المخالف لجميع الأسباب.

٣ ـ جزالته التي لا تمكن لمخلوق.

٤ ـ التصرف في الألفاظ العربية على وجه لا يستقل به عربي.

٥ ـ الوفاء بالوعد المدرك بالحس والعيان، كوعد المؤمنين بالنصر.

٦ ـ الإخبار عن المغيبات المستقبلة التي لا يطلع عليها إلا بالوحي.

٧ ـ ما تضمنه القرآن من العلوم المختلفة التي بها قوام الأنام.